الفصل الرابع

التغطية الصحفية العربية لقضايا الإعاقة
اليوم العالمي للطفل المعاق

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع
التغطية الصحفية العربية لقضايا الإعاقة
اليوم العالمي للطفل المعاق

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل لمحتوى الموضوعات المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام في الصحافة العربية وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بمناسبة اليوم العالمي للمعاق (3 ديسمبر 2006م) ، ومدى اهتمام الصحافة السعودية والخليجية والعربية بإبراز هذه المناسبة كإحدى المناسبات الهامة المتعلقة بالإعاقة .

ولتحقيق غرض الدراسة، عمدت الباحثة إلى تحليل 15 صحيفة عربية، تمثلت في 4 صحف سعودية من المناطق الرئيسة في المملكة العربية السعودية، 5 صحف خليجية من باقي دول مجلس التعاون الخليجي، 6 صحف عربية من دول الشام وأفريقيا، وصحيفتين عربيتين تصدران من لندن، وذلك على مدى أسبوع كامل بدء من يوم يسبق مناسبة اليوم العالمي وحتى نهاية الأسبوع.

وقد كشفت الدراسة عن اهتمام عام محدود لدى الصحافة العربية بقضايا الإعاقة حتى في المناسبات الهامة مثل اليوم العالمي للمعاق. كما خرجت الدراسة بما يدل على وجود فجوة بين الإعلاميين والتربويين المتخصصين في مجال التربية الخاصة من حيث تبادل الآراء فيما يتعلق بموضوعات الإعاقة وما ظهر من المسميات السلبية والمصطلحات النمطية عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة العربية. وأوضحت الدراسة محدودية الاهتمام بالمقالة الصحفية في إبراز قضايا الإعاقة مما يعكس ضعف مبادرة الصحف في توجيه الرأي العام العربي بما يدعم أهداف القائمين على شئون المعاقين.

يشهد العصر الحالي توجهات وجهود مكثفة من المتخصصين في مجال التربية الخاصة لدمج الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة العادية

obeikandl.com

للأفراد العاديين، وتعد وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر تغيير الاتجاهات وإقناع أفراد المجتمع بقبول الأشخاص المعاقين كأعضاء فاعلين كبقية أفراد المجتمع.

وعلى الرغم من الأهمية التي تحتلها وسائل الإعلام المختلفة في التأثير على الرأي العام، إلا أن الاهتمام الذي يجب أن يوجه لتفعيل تلك الوسائل لخدمة قضايا الإعاقة وتسهيل دمج الأشخاص المعاقين لم يؤخذ بمأخذ علمي جاد ومدروس، مما قد يكون أثر سلبا على الصورة الذهنية المرسومة لذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام وشكل عائقا أمام فرص نجاح إدماجهم.

وقد تكون هنالك بعض الاعتقادات الخاطئة لدى بعض وسائل الإعلام بأن إدراج معلومات أو صور لأفراد لديهم إعاقة قد يكون فيه نوع من لفت النظر لإعاقتهم أو استغلالهم بشكل غير مناسب دون قصد منهم(Kolcki,2006). إلا أن ما قدمته وسائل الإعلام الأمريكية للرئيس الراحل روزفلت والذي قاد المجتمع الأمريكي لسنوات عديدة في أحلك ظروف الحرب العالمية الثانية وخلال مرحلة الكساد الاقتصادي في ذلك المجتمع، لهو صورة مشرقة لوسائل الإعلام في القيام بدورها الريادي في التركيز على جوانب القوة للأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة وتجنب التعرض لنقاط الضعف، فلعل الكثيرون من أفراد المجتمع الأمريكي والمجتمعات الأخرى اعتقدوا بأن الرئيس روزفلت قد شفي من شلل الأطفال الذي أصيب به منذ الطفولة، حيث لم تظهره وسائل الإعلام على الإطلاق مستخدما للكرسي المتحرك أو مستندا على ساندات الحركة. كما أن وسائل الإعلام لم تطرح موضوع إعاقته مجالا للمناقشة أو التعليق طوال فترة رئاسته بل ركزت على دوره كقائد ناجح ومتميز لمجتمعه، وهو ما سعى له البيت الأبيض في قيادته لما يبث في وسائل الإعلام(Nelson,1994).

ولعل حقل الصحافة يعتبر من الحقول الإعلامية الهامة التي تستقى منه المعلومات والتفاصيل والتي يمكن أن تؤثر سلبا أو إيجابا في الصور الذهنية لأفراد المجتمع نحو الأشخاص المعاقين(Meeks,1994) ومع هذا فان استثمار هذه الوسيلة الهامة لخدمة قضايا الإعاقة لم يكن بالشكل المناسب. وقد يكون مرد ذلك التجاهل للأشخاص المعاقين في الصحافة الى النظرة التاريخية لهؤلاء الأشخاص كأقليات في المجتمع كما صورتهم كيسلر(Kesler,1984) في نظريتها المشهورة منذ عدة سنوات، والتي حددت من خلالها بأن تلك المجموعات من الأقليات في المجتمع بمن فيهم الأشخاص المعاقين قد مروا بثلاث أنماط تقليدية من أنماط التقديم في الصحافة:

النمط الأول: التركيز على استبعادهم كليا من الصحف الرئيسية.

النمط الثاني: تغطية الجوانب السلبية من نشاطاتهم، مثل الاحتجاجات والمظاهرات.

النمط الثالث: تقديم تغطيات نمطية عنهم، وعادة ما تكون سلبية.

وعلى ضوء هذه النظرية فان الصحافة الحديثة و على الأخص في العالم العربي تتفاعل بنفس النمط من الاستبعاد والوصم وعدم الفهم للأشخاص المعاقين. بل أن الصحافة الحديثة تدفع بذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين لتكوين مجموعات خاصة بهم تعبر عن أهدافهم المشتركة وآرائهم المتشابهة كما جاء في نظرية جوفمان(Goffman,1963) والتي ذكر من خلالها بأن الأشخاص الذين يتم وصمهم في المجتمع يشكلون غالبا صحفهم ونشراتهم الخاصة بهم والتي تتيح لهم فرصة مناقشة وطرح قضاياهم التي لا تلقى اهتماما من الصحف الرئيسية، كم انها تتيح لهم التعبير عن توقعاتهم حول أفراد المجتمع كأشخاص مساندين أو معيقين لتقدمهم، وهو ما يعمق الصور السلبية عند كلا الطرفين المجتمع العام والأشخاص المعاقين تجاه بعضهم البعض و يكون على حساب تحسين فرص إدماج الأشخاص المعاقين في الحياة الطبيعية.

وقد أكد نلسون(Nelson,1996) على أن وسائل الإعلام تقوم في كثير من الأحيان بتغييب الأشخاص المعاقين وكأنهم ليسوا جزءا من المجتمع، وحين يظهرون في تلك الوسائل، فإنهم غالبا يعانون من الصور النمطية غير الواقعية التي يقدمون من خلالها، فهم يصورون للجمهور على أنهم أحيانا أبطال وأحيانا أخرى مرضى ومنبوذون من أفراد الأسرة والأصدقاء، أو ناجون من الحوادث كان من الأفضل موتهم. ويغلب على وسائل الإعلام عادة إظهار الأشخاص المعاقين كأفراد غير سعداء ولديهم مشكلات اجتماعية ومادية تؤثر على رضاهم عن أنفسهم، كما تعمل تلك الوسائل غالبا على التحدث عن الأشخاص المعاقين بإعطاء مسميات للشخص المعاق ترتبط بإعاقته بدلا من ذكر اسم الشخص كان يتم تلقيبه بالأصم أو التوحدي أو الكفيف أو غيره... مما يوجه جمهور القراء عادة للنظر للشخص المتحدث عنه من خلال إعاقته وليس ما يمكنه القيام به (Nelson,1994).

وهذا ما أكده أحمد(2006) حين أشار إلى أنه وعلى الرغم من قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو قضية ما، إلا أنها لم تقم بدورها في تحسين صورة ذوي الاحتياجات الخاصة لدى جمهور القراء. و قد أتفق كلوجستون(Clogston,1992) مع الرأي السابق، حيث أشار من خلال عدد من الدراسات التي أجراها حول ما يعرض من أخبار عن الأشخاص المعاقين إلى أن العديد من الموضوعات أو المقالات التي كانت تتحدث عن الأشخاص المعاقين على مر التاريخ حين يتم عرضها في الصحف فإنها تقدم في الغالب بشكل يقود إلى وصم الشخص المعاق ولا تمثل أفكار تلك الموضوعات المعروضة في الصحف الرأي الحقيقي للمشاركين بالموضوع أو المقالة.

ولعل ما تقوم به وسائل الإعلام من استخدام لغوي غير مدروس لمصطلحات ترتبط بذوي الاحتياجات الخاصة، قد ترك انطباعا سلبيا عن تلك الشريحة الهامة من المجتمع، فقد أشار سميث(Smith,1991) إلى أن التغطيات الصحفية في الولايات المتحدة تتضمن استخدام لغة غير مناسبة تجاه

ذوي الاحتياجات الخاصة، كأن تشير لهم في كثير من الأحيان من خلال إعاقتهم، أو أن ينزع مضمون تلك الصحف إلى تقديم قصص تعاطفية عن ذوي الاحتياجات الخاصة بدلا من التغطيات الواقعية لقضايا الإعاقة، مما يؤثر سلبا على حياة الأشخاص المعاقين أنفسهم.

وتؤثر اللغة المستخدمة عن المعاقين في المطبوعات الصحفية أو حتى الصفحات الاليكترونية عبر الانترنت على مرئيات و أفكار أفراد المجتمع نحو الأشخاص المعاقين، كذلك تؤثر على حياة المعاقين أنفسهم. فالاتصال السريع مع المجتمع العام من خلال الكلمات المكتوبة يصل غالبا عددا كبيرا من الناس، مما يعني أن وسائل الإعلام لها مركز قوي لتغيير الاتجاهات والمعتقدات نحو الأشخاص المعاقين. فمن خلال استخدام كلمات ومصطلحات محددة تؤدي تلك الرسائل إلى اتخاذ القراء لمواقف وسلوكيات نحو مجموعة من الناس ومن ضمنهم ذوي الاحتياجات الخاصة. فحين تتحدث الصحافة عن شخص معاق جسدي يستخدم الكرسي المتحرك بعبارات مثل "مقيد بمقعده" "محدود بحركته" فان القارئ العادي سيتبادر لذهنه أن هذا الشخص سيعيق تحركاته لو تعامل معه، فوسائل الإعلام تعمق بتلك المصطلحات صورة الإعاقة السلبية بدلا من التقليص منها. كما أن استخدام تلك اللغة السلبية وغيرها، هي التي تجعل الأشخاص المعاقين يشعرون بالذنب والخجل من إعاقتهم وليست الإعاقة ذاتها، فالرأي العام حينما يتغذى يوميا بصور سلبية تكون ضمنها اللغة السلبية المستخدمة في المطبوعات والصحف فانه حتما سيتأثر بذلك الرأي سلبا، وسينظر للأشخاص المعاقين كمرضى بحاجة للرعاية، وقد يتم الاستنتاج بان الأماكن المناسبة لتواجدهم هي المستشفيات والمراكز الداخلية، مما يؤثر وبشكل كبير على فرص إدماجهم في المجتمع(Lagadien,1997).

كذلك فان استخدام الصور الفوتوغرافية التي توحي بالعجز والضعف والانكسار عن الأشخاص المعاقين في الأخبار والإعلانات والمقالات أو حتى إدراجها في صور الكاريكاتير الساخرة، تقود غالبا إلى النظرة السلبية التي

تعطل فرص قبول ودمج الأشخاص المعاقين في المجتمعات، فالصور الفوتوغرافية تعد مصدرا قويا من مصادر التأثير في التعلم الاجتماعي، واستخدامها الخاطئ سيتسبب في إرسال رسائل سلبية للقراء تقود إلى مزيد من السلبية والرفض للأشخاص المعاقين(Dorr,1988;salzby,1985).

و على الرغم من أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين في المجتمع وإيجاد المكان التربوي المناسب لهم في المدارس العادية قد اعتبر أحد أهم الموضوعات التي تداولتها الصحف الغربية عن الأشخاص المعاقين، إلا أن إشراكهم حتى في الموضوعات المتعلقة بهم كمصدر للمعلومات كان محدودا جدا، فقد تم تجاهلهم كمصدر هام يمكن الاستعانة به في تزويد الصحف بالإخبار(Haller,1999)، وهذا بطبيعة الحال قد يكون ناجما عن نقص الخبرة والمعرفة بكيفية التعامل مع موضوعات الإعاقة ومع الأشخاص المعاقين في وسائل الإعلام والذي قد يكون نتاجا للفجوة القائمة بين المتخصصين في التربية الخاصة والعاملين في المجال الإعلامي.

وحتى يسهل تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو الأشخاص المعاقين من السلبية إلى الايجابية، وتقديم فهم أفضل لهم من خلال الصحف، فقد اقترح انترم(Antrim,2006) أن تتضافر جهود الجهات والإدارات ذات العلاقة بالإعاقة والإعلام للمبادرة بتقديم وعرض أخبار ايجابية حول الأشخاص المعاقين في كافة الصحف، كما اقترح أن يهتم المختصون في مجال التربية الخاصة بعدد من الاستراتيجيات من بينها:

1. الاتصال بالصحف لمعرفة المسئول عن طرح أخبار وموضوعات الإعاقة.
2. بناء علاقة ايجابية مع محرري الصحف.
3. الحصول على أنظمة الصحف لنشر الأخبار والمقالات.
4. التأكد من إمكانية حضور المحررين والمصورين من الصحيفة لتغطية أخبار عن الإعاقة خارج الصحيفة.

5. تبليغ المحررين بكل ما هو جديد في البرامج والأبحاث الخاصة بالإعاقة لأخذ ذلك في الاعتبار عند طرح موضوعات في الصحف عن الإعاقة.

مشكلة الدراسة:

تبدو مشكلة الدراسة الحالية في القصور الواضح في اعلام العالم العربي تجاه قضايا الاعاقة، فعلى الرغم من أهمية وسائل اعلام في تغيير الاتجاهات وتكوين الصور الذهنية التي تؤثر بالرأي العام نحو القضايا المطروحة، الا أن هذا الاعلام لم يستغل في عالمنا العربي بالشكل المناسب، واذا ماتم استخدامه فانه غالبا يزخر بالصور السلبية لذوي الاحتياجات الخاصة، او يتم تقديم قضاياهم من خلال خطاب اعلامي غير مناسب. لذا فان الدراسة الحالية تسعى إلى التحقق من مدى معرفة مستوى التغطية الاعلامية الصحفية في العالم العربي لقضايا الاعاقة، وتحديدا مدى وحجم التغطية لمناسبة دولية مثل اليوم العالمي للمعاقين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذة الدراسة للتعرف على مستوى وطبيعة التغطية الاعلامية الصحفية لقضايا الاعاقة من خلال متابعة 15صحيفة من الصحف العربية في مناسبة اليوم العالمي للمعاقين (الذي يصادف الثالث من ديسمبر من كل عام)، كما تبحث الدراسة في طبيعة عدد من المتغيرات الصحفية والقوالب الفنية المستخدمة في تلك الصحف لقضايا الاعاقة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

1. أن هذه الدراسة توضح جوانب القوة والضعف في الاعلام العربي المقروء تجاه قضايا الاعاقة.
2. تبرز الدراسة الجوانب الهامة في الخطاب الصحفي العربي وطبيعة الرسائل التي يرسلها لجمهور القراء فيما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة مما يعين العاملين في الميدان الاعلامي لاتخاذ التدابير اللازمة لتقديم رسائل واضحة

تخدم قضايا الاعاقة.

3. توضيح القوالب الفنية المستخدمة في الصحف العربية لعرض موضوعات عن ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية تفعيلها لتقديم صور ايجابية عن الاشخاص المعاقين.

4. نظراً لمحدودية الدراسات العربية في مجال الاعلام والاعاقة، فان الدراسة الحالية ستعمل على تقديم وجهة نظر تربوية متخصصة في مجال التربية الخاصة عن كيفية تفعيل دور الاعلام الصحفي لخدمة قضايا الاعاقة.

أسئلة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذا البحث تسعى الدراسة الحالية للاجابة على الاسئلة التالية:

1. ما الدول العربية والخليجية الأكثر اهتماما بقضايا الاعاقة في اعلامها الصحفي؟
2. ما أكثر الصحف العربية والخليجية اهتماما بقضايا الاعاقة؟
3. ما الشكل الفني الأكثر استخداما في عرض قضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟
4. كيف يتم إبراز قضايا الإعاقة في الصحافة العربية؟
5. ما مصادر المعلومات الخاصة بقضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟
6. ما أهم القضايا العامة والخاصة في مجال الإعاقة التي يتم طرحها في الصحافة العربية؟
7. ما أكثر أنواع الإعاقات التي تتناولها الصحافة العربية ؟
8. ما طبيعة اللغة والمصطلحات المستخدمة عن المعاقين في الصحافة العربية والخليجية وما هي اتجاهات المواد الصحفية نحو قضايا الإعاقة؟
9. ما البعد الجغرافي للتغطية الصحفية لموضوعات الإعاقة في الصحافة العربية؟

obeikandl.com

10. ما علاقة القضايا المطروحة عن الإعاقة في الصحافة العربية والخليجية باليوم العالمي للمعاقين؟

الدراسات السابقة:

لم يكن تغييب الأشخاص المعاقين في وسائل الإعلام مقتصرا فقط على تجاهل قضاياهم، بل إن مكانتهم أيضا في المجتمعات وبالأخص الغربية كانت تعتبر من ضمن مجموعة الأقليات والتي لا تحظى بالكثير من الاهتمام ويتم التعامل مع قضاياهم بكل تحفظ. ففي دراسة أجراها كل من هندمان، ليتل فيلد، برستون ونيومان (Hindman, et al, 1990) لمعرفة تأثير توجهات أفراد المجتمع على تصورات محرري الصحف في التغطية الصحفية لقضايا الأقليات في المجتمع ومن ضمنهم ذوي الاحتياجات الخاصة، أجريت على شكل مقابلات مع محرري 52 صحيفة من ولاية شمال داكوتا في الولايات المتحدة. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن النسبة الكبرى من محرري الصحف الذين أجريت معهم مقابلات قد طرحوا موضوعات صحفية عن أفراد الأقليات المستبعدين في المجتمع الأمريكي باستثناء الأشخاص المعاقين، حيث لم يدرجوا موضوعات تخصهم. وأن المحررين القلة الذين تحدثوا عن الأشخاص المعوقين كانوا في الغالب يركزون على المعاقين من المسنين، أو أنهم كانوا يطرحون موضوعات تمثل قصصا وصفية لبعض حالات الإعاقة التي تم التغلب فيها على ظروف العجز.

وتنزع كثير من الصحف عند طرح قضايا مرتبطة بالإعاقة للتركيز على فئات محددة من الأشخاص المعوقين متجاهلة العديد من الإعاقات والتي تشكل نسبة كبيرة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يؤثر سلبا في فرص تقديم خدمات مناسبة لتلك الفئات أو تسهيل قبولهم وفهمهم اجتماعيا.

ففي دراسة تحليلية لخمسة صحف أمريكية قام بها كل من يوشيدا، واسيلوسكي و فردمان(Yoshida; Wasilewski; Friedman,1988) درسوا من خلالها نسبة المقالات التي كتبت في تلك الصحف لكل نوع من

أنواع الإعاقة، أشارت النتائج إلى أن 10٪ من المقالات تحدثت عن 5 إعاقات فقط، حيث كانت نسبة المقالات التي تحدثت عن الإعاقة العقلية 28.2٪ وعن الأشخاص ذوي الاضطرابات الانفعالية 23.9٪، وذوي الإعاقات الجسدية 20.7٪ وإعاقات أخرى غير محددة 17٪ وضعف السمع 11.2٪. أما حالات صعوبات التعلم فقد كانت نسبة المقالات التي كتبت عنهم ضئيلة جدا 2.1٪ رغم انتشار هذه الفئة بين طلاب المدارس العادية. كما أن المعاقين بصريا وسمعيا احتلت مقالاتهم مرتبة ضعيفة جدا حيث بلغت نسبة المقالات 1.1٪ و الأشخاص من ذوي الإعاقات المزدوجة كانت نسبة المقالات عنهم لا تتجاوز 2٪.

وقد سبق وان استعرضنا في الإطار النظري أهمية إدراج الصور الفوتوغرافية مع الموضوعات التي تطرح عن الإعاقة كمصدر للتأثير في جمهور القراء لزيادة التعلم الاجتماعي حول قضايا الإعاقة، ولكن الاستخدام الخاطئ للصور أو استخدامها ضمن موضوعات معينة قد يلعب دورا معاكسا يقود إلى توجهات سلبية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة.

ففي الدراسة التي أجراها كل من هاردن، هادرن، لاين، و والزدروف (Hardin;Hardin;Lynn;Walsdrof, 2001)، والتي تضمنت دراسة لعدد ونوع الصور المرفقة عن الأشخاص المعاقين في المقالات والإعلانات الخاصة بمجلة رياضية أمريكية، شملت العينة 36 عدد من أعداد المجلة تتضمن 7092 صورة متنوعة داخل العدد، منها 1527 صورة إعلانية و 5565 صورة مرفقة بموضوعات صحفية. وقد دلت النتائج على أن ذوي الاحتياجات الخاصة غالبا لا يحظون بفرص الظهور في الإعلانات، وأن 24 صورة لهم فقط ظهرت برفقة موضوعات ضمن مجموعة المجلات التي تم تحليلها. و على الرغم من أهمية الصور في حث الأقران العاديين للنظر لذوي الاحتياجات الخاصة كجزء من منظومة المجتمع، إلا أن 4 صور فقط من 24 أظهرتهم كأشخاص فاعلين ويعملون ضمن فريق من الأشخاص العاديين، وبقية الصور العشرين كانت تبرزهم بشكل فردي يمارسون أنشطة فردية. ومن الجدير بالذكر أن كافة

الصور كانت تظهر الأشخاص المعاقين كتابعين للآخرين، لا يقومون بادوار قيادية مما يعمق الإحساس لدى المشاهد بالضعف في إمكانيات الشخص المعاق ومحدودية عطائه. ويتضح من نتائج هذه الدراسة التركيز على الأنشطة والألعاب البسيطة والتقليدية التي لا تتطلب مجهودا، والتي ارتبطت بالأشخاص المعاقين كمسابقة الكراسي وكرة السلة المنخفضة، أما الأنشطة الصعبة كالمصارعة وكرة القدم والتسلق فلم تظهر الصور أية مشاركات لأشخاص معوقين، مما يساهم في نقل رسائل للآخرين عما يستطيع ولا يستطيع الأشخاص المعاقون القيام به، وهي رسائل مشوشة تقود إلى عزل ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين ودفعهم خارج إطار المجتمع.

وقد لا تكون الحال بهذا السوء في كل المطبوعات الصحفية، ففي صحف أجنبية أخرى تضمنت اعدادها إعلانات تحمل صور ايجابية لأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين، كإعلانات شركة كوكاكولا ومطاعم ماكدونالدز وشركة ملابس الجينز ليفايس وغيرها مما ترك انطباعات ايجابية عن الأشخاص المعاقين لدى جمهور المشاهدين. ويبدو بأن الصور ليست وحدها عاملا مؤثرا في أهمية الموضوع أو الخبر الصحفي، بل أن موقع الخبر في الصحف يدلل بشكل كبير أيضا على أهمية الموضوع أو الخبر.

وتؤكد الدراسة التي أجراها باركر(Parker,1996) لتحليل مضمون 524 صحيفة ومجلة أمريكية تناقلت خبرموضوع قانون المعاقين الأمريكي لعام 1995، بأن الأخبار التي وردت في تلك الصحف عن قانون المعاقين قد شغلت 21٪ فقط من الصفحات الأولى، و25٪من صفحات الأقسام الداخلية المحلية، و 15٪ من صفحات الأقسام الاقتصادية لدى بعض الصحف، وهو مؤشر واضح على التقليل من شأن قضايا الاعاقة لدى بعض الصحف وان كانت في غاية الأهمية.

وتعد الدراسة التي أجراها المقوشي(2000)لتحليل مضمون أعداد من جميع الصحف السعودية التي تصدر باللغة العربية والتي تمثل عينة خلال مدة

12 أسبوعا، من الدراسات الرائدة في مجال الاعلام والاعاقة في السعودية، حيث أشارت هذة الدراسة لعدد من النتائج الهامة، كان منها:

1. خصصت الصحافة السعودية مساحات مناسبة لطرح قضايا الاعاقة والمعوقين في اعدادها خلال عام 1996 – تاريخ تطبيق الدراسة - وقد تصدرت صحيفة الجزيرة بقية الصحف السعودية اليومية في حجم الاهتمام بقضايا الاعاقة، وحلت صحيفة الرياض ثانيا وعكاظ ثالثا في هذه التغطية ثم تلت صحف المدينة والبلاد واليوم والمسائية(التي توقفت فيما بعد) وأخيرا الندوة.
2. ركزت الصحافة السعودية في تلك الفترة على الجوانب الخبرية والتقارير والتغطيات الصحفية عن قضايا الاعاقة، مع ضعف الاهتمام بالمقالات المختصة أو الحوارات مع المختصين والتحقيقات الصحفية والتي تعد جميعها مصدر هام للمعلومات وتغيير الاتجاهات. ويبدو بأن معظم الأخبار التي تم نشرها عن قضايا الاعاقة تكون مرسلة من جهات لها علاقة بالتربية الخاصة ولا تكون باجتهادات شخصية من المؤسسات الصحفية.
3. معظم المعلومات التي ترد في الصحافة السعودية حول قضايا الاعاقة تكون دعائية لجهات الاعاقة كالمراكز والمؤسسات والجمعيات، أو أنها تكون حول جوانب العلاج من الاعاقة مع اهتمام متدني بقضية الوقاية من الاعاقة ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.
4. أكدت الدراسة على ضعف التواصل بين الجهات المرتبطة بالاعاقة وبين المؤسسات الاعلامية واستثمارها كوسائل جماهيرية داعمة لقضايا الاعاقة.
5. يبدو بأن الاهتمام الأكبرلدى العاملين في الصحف السعودية في استقاء المعلومات حول قضايا الاعاقة، قد كان معتمدا على الجهات الادارية مع تجاهل كبير للعاملين في القطاعات الصحية والاجتماعية والتعليمية في تقديم معلومات توعوية وعلمية تصب في اطار خدمة فكرة قبول المعاقين وتسريع فكرة دمجهم في المجتمع.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح بأن وسائل الاعلام الصحفية تواجه مشكلة حقيقية فيما يتعلق بجانبين: أولا: كيفية طرح قضايا الاعاقة وتقديم موضوعات عن الاشخاص المعاقين بشكل موضوعي بعيد عن التحيز ومن خلال خطاب اعلامي مناسب. و ثانيا: الآلية التي من خلالها يتم طرح قضايا الاعاقة والدور الذي تلعبه تلك الآلية كمصدر مؤثر في جذب جمهور القراء لقضايا الاعاقة أو في التأثير على اتجاهات الجمهور نحو الاشخاص المعاقين.

ونظرا للتغير الحاصل في الخطاب الاعلامي الصحفي السعودي خلال السنوات الأخيرة، حيث تناقصت أهمية المادة الاخبارية في الصحف السعودية مقابل زيادة الاهتمام بالمادة الاعلانية، كما ارتفع رصيد الموضوعات الثقافية والتعليمية مقارنة ببقية الموضوعات، و أصبح الخطاب الشوروي والحواري يحتل حيزا في الموضوعات المطروحة(القرني، 2002) بعد ان كان مغيبا في فترات زمنية سابقة، فان الخطاب الاعلامي العربي الخاص بالاعاقة يتوقع أيضا حسب رأي الباحثة أن يكون قد أصبح أكثر اتساعا وتطورا عما كان عليه، وان الآليات التي يقدم من خلالها ذلك الخطاب تكون أكثر موضوعية وتخصصية عما سبق، وهو ما ستعمل هذه الدراسة على استكشافه.

منهج الدراسة:

مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية الممثلة لقارتي آسيا و أفريقيا، حيث تم اختيار 13 صحيفة من 10 دول عربية و خليجية بواقع صحيفة واحدة لكل دولة باستثناء السعودية والتي شملت 4 صحف رسمية من مناطق المملكة المختلفة، باعتبارها مركز الدراسة الحالية.إضافة إلى صحيفتين(2) دوليتين تصدران من لندن، حيث يصبح عدد الصحف التي أدرجت في عينة الدراسة 15 صحيفة. مع ملاحظة أن الدراسة لم تشتمل على صحف من المغرب العربي، لصعوبة الحصول على أعداد منها. وقد

اختيرت 7 أعداد من كل صحيفة بدءا من تاريخ 2 ديسمبر وحتى 8 ديسمبر 2007م.

جدول (1)

الدول المشاركة في الدراسة وعدد الصحف في كل دولة

م	الدولة	الصحف
1	السعودية	الجزيرة- عكاظ- الوطن – اليوم
2	الإمارات	الاتحاد
3	البحرين	الأيام
4	الكويت	القبس
5	سلطنة عمان	عمان
6	قطر	الراية
7	مصر	الأخبار
8	السودان	الخرطوم
9	الأردن	الرأي
10	لبنان	المستقبل
11	لندن	الشرق الأوسط- الحياة
المجموع		15 صحيفة

مصطلحات الدراسة:

قضايا الإعاقة: كل ما يطرح من موضوعات حول الاحتياجات الخاصة والمعوقين.

اليوم العالمي للمعاقين: هو مناسبة عالمية تخص المعاقين يتم الاحتفال بها سنويا في جميع أنحاء العالم بتاريخ 3 ديسمبر من كل عام.

ذوو الاحتياجات الخاصة: هم الأشخاص الذين تختلف قدراتهم عن بقية

الأفراد العاديين إما بزيادة أو بنقصان في تلك القدرات، وقد اقتصرت الدراسة الحالية على الأشخاص المعاقين من ذوي الإعاقات المختلفة.

الصحافة: هي وسائل الإعلام المقروءة وتركز الدراسة الحالية على الصحف اليومية الأكثر انتشارا في العالم العربي.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة استمارة تحليل مضمون أعدتها الباحثة بعد استشارة عدد من المتخصصين في الصحافة، حيث تعمل هذه الاستمارة على تجميع وفرز المعلومات المتعلقة بطريقة تقديم الصحف لقضايا الإعاقة في جداول خاصة تسهل عملية التصنيف والتحليل.

فئات التحليل:

الدول: واشتملت على الدول العربية التالية:

1. السعودية
2. الإمارات
3. البحرين
4. الكويت
5. عمان
6. قطر
7. مصر
8. السودان
9. الأردن
10. لبنان
11. صحف عربية تصدر من خارج الوطن العربي.

الصحيفة: أختيرت خمسة عشر صحيفة عربية على النحو التالي:

1. الجزيرة
2. عكاظ

obeikandl.com

3. الوطن
4. اليوم
5. الاتحاد
6. القبس
7. الأيام
8. الخرطوم
9. الرأي
10. المستقبل
11. الأخبار
12. الشرق الأوسط
13. الحياة
14. عمان
15. الراية

موقع المادة في الصحيفة:

1. صفحة أولى
2. صفحة داخلية
3. صفحة أخيرة

الألوان: انقسمت إلى فئتين، هما:

1. صفحات ملونة
2. صفحات غير ملونة

الناقل(المصدر): وقسم كما يلي:

1. ذاتي (من خلال مصادر الصحيفة من مندوبين ومراسلين وكتاب)
2. وكالة أنباء وطنية
3. غير ذلك

obeikandl.com

شكل المادة الصحفية: وقسمت كالتالي:

1. خبر
2. تقرير
3. تحقيق
4. مقال
5. غير ذلك

اتجاهات المادة الصحفية:

1. ايجابية نحو المعاقين.
2. سلبية نحو المعاقين.
3. محايدة

النطاق الجغرافي: ويشمل ما يلي:

1. محلي
2. عربي
3. دولي

العلاقة بمناسبة اليوم العالمي للمعاقين:

1. له علاقة باليوم العالمي
2. ليس له علاقة باليوم العالمي

درجة إبراز الموضوع:

عدد الصور:-

نوع الإعاقة: وحددت كالتالي:

1. إعاقة عقلية
2. صعوبات تعلم
3. توحد
4. إعاقة سمعية
5. إعاقة بصرية
6. اضطرابات تواصل

obeikandl.com

7. إعاقات جسدية
8. اضطرابات سلوكية
9. تشتت انتباه ونشاط زائد
10. إعاقات متعددة
11. عام
12. غير ذلك

القضايا العامة في مجال الإعاقة:

1. طبي /صحي
1. تشريع /نظم /حقوق
2. تربوي /تدريس
3. توظيف/ تأهيل
4. اجتماعي
5. نفسي
6. توعوي/ إعلامي
7. غير ذلك

القضايا الخاصة في التربية الخاصة:

1. الدمج
2. التدخل المبكر
3. التشخيص والقياس
4. وقاية
5. علاج
6. تبرعات
7. حقوق
8. زواج المعاقين
9. اتجاهات أفراد المجتمع

obeikandl.com

تاريخ النشر: وتم فيه تحديد تاريخ النشر ابتداء من 2 ديسمبر إلى 8 ديسمبر

إجراءات الدراسة:

1. أعدت الباحثة استمارة تحليل مضمون خاصة بالدراسة.
2. جمعت الباحثة أعداد الصحف الخليجية والعربية من خلال الشراء أو مراسلة بعض الصحف العربية لتزويد الباحثة بالأعداد التي لم تتوفر للشراء.
3. استعانت الباحثة بأحد مساعدي الباحثين (coder) من حملة الدكتوراه في الإعلام، ومن الممارسين في العمل اليومي في الصحافة للمساعدة في تحليل المضمون للصحف في عينة الدراسة.
4. تم تفريغ البيانات الخاصة بالدراسة وإعداد الجداول المناسبة.
5. استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون content analysis والذي يعد من الأساليب الفعالة المستخدمة في البحوث والدراسات الإعلامية والتربوية، حيث عرفه برلسون(Berelson.1952)، على أنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي و الموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر، والذي يعتمد على الموضوعية في التحليل وتنظيم المعلومات في فئات منظمة واستخدام البيانات الكمية التي تحدد عدد التكرارات وأخيرا تحليل المعنى الظاهر وليس ما وراء الكلمات.

صدق الأداة:

اعتمدت الباحثة نتائج المحكمين الذين قاموا بتحكيم استمارة الدراسة وعددهم ستة، 3 من أقسام الإعلام و 3 من التربية الخاصة كصدق لأداة الدراسة، حيث اتفق المحكمون على معظم بيانات الاستمارة بنسبة لا تقل عن 90٪.

ثبات أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة عينة أولية تكونت من 4 صحف ليتم مقارنة نتائج تحليلها بنتائج المحلل المساعد وقد أفضت المقارنة إلى اتفاق عالي بين الباحثة والمحلل وصلت النسبة الى85٪. مما يطمئن إلى نتائج تحليل هذه الدراسة.

نتائج الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للإجابة على عشرة أسئلة للدراسة، وجاءت على النحو التالي:

السؤال الأول: ما هي الدول العربية والخليجية الأكثر اهتماما بقضايا الإعاقة في إعلامها الصحفي؟

يشير الجدول رقم (2) إلى أن مملكة البحرين وبالرغم من أنها تعتبر من أصغر المناطق العربية مساحة إلا أنها كانت في هذه الدراسة الأكثر تغطية لأخبار الإعاقة، حيث جاءت بنسبة (13٪)، تليها السعودية(10.75%) ثم الكويت. كما يشير الجدول إلى أن السودان تليها الأردن ولبنان كانوا من أقل الدول العربية اهتماما في طرح قضايا الإعاقة في صحافتهم، حيث كانت التغطية الصحفية لا تزيد عن خبر إلى خبرين في كل صحيفة. ولا ترتفع كثيرا عنهم الإمارات وعمان حيث كانت تغطيتهم لا تتعدى (3)أخبار عن الإعاقة وكذلك مصر (4) أخبار، وهو ما يشير إلى ضعف الاهتمام بشكل عام بقضايا الإعاقة في مجمل الدول العربية.

جدول رقم (2)متوسط تكرار المادة الصحفية في دول العينة

الدولة	المتوسط
السعودية	10.75❖
الإمارات	3
البحرين	13
الكويت	9
مصر	4
السودان	1
الأردن	2
لبنان	2
عمان	3
قطر	1

obeikandl.com

❖**تم وضع متوسط الصحف السعودية الأربعة بهدف المقارنة مع باقي الصحف**

السؤال الثاني: ما هي أكثر الصحف العربية والخليجية اهتماما بقضايا الإعاقة؟

إذا ما اتجهنا إلى الصحف العربية في عينة الدراسة، نجد من خلال الجدول رقم ، بأن صحيفة الأيام البحرينية كانت الأكثر تغطية لأخبار الإعاقة مقارنة بالصحف العربية الأخرى(15٪) تليها الصحف السعودية التالية الجزيرة (13.8٪)، التي تمثل الصحيفة الأولى المتصدرة لاهتمامات الإعاقة، و تتفق هذه النتيجة مع دراسة المقوشي (2000)، ثم تأتي صحيفة الوطن السعودية أيضا ضمن الصحف المتقدمة (11.3٪) ، حيث يظهر اهتماما واضحا بأخبار الإعاقة في هذه الصحف خلال أسبوع مناسبة اليوم العالمي للإعاقة. و تأتي القبس الكويتية بعد هذه الصحف في الاهتمام بأخبار الإعاقة(11٪)، تليها صحيفة عكاظ السعودية(10٪)ثم الحياة الدولية(8.8٪). أما أقل الصحف طرحا لأخبار الإعاقة فقد كانت الخرطوم السودانية(1.3٪) والراية القطرية وان كان هنالك تحفظ على نتيجة هذه الصحيفة لنقص الأعداد المطلوبة التي تضمنتها هذه الدراسة، ثم تأتي المستقبل اللبنانية(2.5٪)، والرأي الأردنية (2.5٪). ويبدو بشكل عام من هذا الجدول بأن قضايا الإعاقة لم تلق اهتماما كافيا في معظم الصحف العربية، و أن الصحف التي أظهرت اهتماما بموضوعات الإعاقة كانت مأخوذة بمناسبة خاصة بالمعاقين هي اليوم العالمي للمعاقين، حيث أصبح ذلك جليا في الفترة التي أعقبت هذه المناسبة.

جدول رقم (3) توزيع المادة الصحفية في صحف العينة

الصحيفة	التكرار	٪
الأيام البحرينية	12	15
الجزيرة	11	13.8
عكاظ	8	10
الوطن	9	11.3
اليوم	5	6.3
الاتحاد	3	3.8
القبس	9	11.3
الخرطوم	1	1.3
الرأي	2	2.5
المستقبل	2	2.5
الأخبار	4	5
الشرق	2	2.5
الحياة	7	8.8
عمان	4	5
الراية ❖	1	1.3
المجموع	80	٪100

❖ لم تكتمل أعداد هذه الصحيفة لعدم توفرها في السوق السعودية

السؤال الثالث: ما الشكل الفني الأكثر استخداما في عرض قضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟

كما أشير مسبقا في أدبيات الصحافة فان الشكل الفني للمادة الصحفية يؤثر في طبيعة وشكل المادة المعروضة، حيث يعتبر التحقيق والمقالة هما

الأفضل في تقديم حقائق ومعلومات مفصلة عن الموضوعات المطروحة مما يؤثر أكثر في اتجاهات جمهور القراء. ويبدو من خلال نتائج الجدول رقم (4) بأن معظم موضوعات الإعاقة قدمت في الصحف العربية على شكل إخباري (57.5٪) أو تقريري(25٪)، وهما الأقل تكرارا في تقديم تفاصيل وحقائق عن الإعاقة، في حين أن التحقيق والمقالة لم تجد قضايا الإعاقة فرصا كبيرة ليتم تقديمها من خلال تلك الاستراتيجيات الهامة في الصحافة العربية، حيث بلغت نسبة الموضوعات التي قدمت عن الإعاقة باستخدام التحقيق (3.8٪)، وباستخدام المقال(3.8٪)، وهي نسب ضئيلة تدل على ضعف الاهتمام باستخدام تلك الأشكال الفنية. وتتفق نتيجة هذا الجانب من البحث مع دراسة المقوشي (2000)التي أجراها في المملكة العربية السعودية والتي أشار بها إلى أن قضايا الإعاقة في الصحف السعودية تأتي على شكل الخبر والتقرير، وتبتعد كثيرا عن التحقيق والمقالة الصحفية، وهو أمر هام لابد أن توليه الصحف العربية اهتمام خاص، كما ينبغي على القائمين على التربية الخاصة تداركه من خلال المشاركة الصحفية في تقديم المقالات والتحقيقات بشكل دوري .

جدول رقم (4) الشكل الفني للمادة الصحفية الخاصة بموضوعات الإعاقة في مجمل الصحف العربية

شكل المادة	التكرار	٪
خبر	46	57.5
تقرير	20	25
تحقيق	3	3.8
مقال	3	3.8
غير ذلك	8	10
المجموع	80	٪100

السؤال الرابع: كيف يتم إبراز قضايا الإعاقة في الصحافة العربية؟

أشارت العديد من البحوث السابقة في الصحافة إلى أن موقع المادة الصحفية في الصحيفة يؤثر في بناء اهتمام القراء بهذه الموضوعات، حيث يعكس الإبراز الذي تعطيه الصحيفة لموضوعات معينة اهتماما موازيا لدى جمهور القراء بهذه الموضوعات. ولا شك أن الصفحات الأولى والأخيرة هي أهم المواقع التي يمكن أن تحتوى على موضوعات الصحيفة. ويوضح الجدول رقم (5) أن موضوعات الإعاقة في الصحافة العربية لم تكن بتلك الأهمية لكي تدرج في الصفحات الأولى و الأخيرة من تلك الصحف، حيث بلغت نسبت ظهور موضوعات عن الإعاقة في الصفحات الداخلية (97.5٪)، مما يؤكد على أن الصحف العربية لا تجد في موضوعات الإعاقة ما يستدعي وضعها في مكان بارز كالصفحة الأولى أو الصفحة الأخيرة. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة التي أجراها باركر(Barrer, 1996)في نفس السياق، والتي أكدت على أن أخبار الإعاقة تهمش غالبا ولا تلقى حظا وافرا في الإعلام المقروء.

جدول رقم (5) موقع المادة الصحفية الخاصة بالإعاقة في الصحافة العربية

الصفحة	التكرار	٪
صفحة أولى	1	1.3
صفحة أخيرة	1	1.3
صفحة داخلية	78	97.5
المجموع	80	٪100

وتؤكد الدراسات أيضا بأن إدراج ألوان في الخبر الصحفي يدلل على أهمية الخبر ويلفت الانتباه له، والجدول رقم (6) يشير إلى أن استخدام الألوان في موضوعات الإعاقة في الصحف العربية قد كان ضعيفا، حيث كانت مجمل الموضوعات غير ملونه (81.3٪)، فنسبة تلوين موضوعات الإعاقة لم تتجاوز (19٪)، مما يشير إلى ضعف دور الصحافة في لفت الانتباه لقضايا الإعاقة .

جدول رقم (6) استخدام الألوان في موضوعات الإعاقة في الصحافة العربية

الألوان	التكرار	٪
موضوع ملون	15	18.8
موضوع غير ملون	65	81.3
المجموع	80	٪100

و يعتبر أيضا استخدام الصور مع الموضوعات المدرجة بالصحف عاملا مثيرا للانتباه لدى القراء ويؤثر في تصوراتهم عن أي قضية تطرح، وعلى الرغم من أن الصحف العربية في عينة هذه الدراسة قد جمعت في مناسبة هامة وعالمية عن المعاقين إلا أن استخدام الصور مع موضوعات الإعاقة جاء بتحفظ كبير فالجدول رقم (7) يشير إلى أن نسبة استخدام الصور في الصحف العربية بهذه المناسبة لم تتجاوز (42.5٪)وهو ما يتفق مع الدراسة التي أجراها هاردن ورفاقه(Hardin, et al.1999)، في أن تفعيل الصور لخدمة قضايا الإعاقة لا يتم بشكل مناسب وإذا ما تم فغالبا ما يقدم الأشخاص المعاقين من منظور سلبي يؤثر سلبا في رأي الجمهور.

جدول رقم (7) نسبة استخدام الصورة في موضوعات الإعاقة في الصحافة العربية

الصورة	التكرار	٪
صورة	34	42.5
بدون صورة	46	57.5
المجموع	80	٪100

السؤال الخامس: ما هي مصادر المعلومات الخاصة بقضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟

يشير الجدول رقم (8) إلى أن أغلب مصادر المعلومات عن موضوعات الإعاقة للصحف العربية هي المصادر الذاتية أي عن طريق الصحف

نفسها(65٪) والتي تستقي معلوماتها من جهات متعددة، أما الأخبار التي وردت عن موضوعات الإعاقة في عينة الدراسة الحالية عن طريق وكالات الأنباء الوطنية فقد كانت محدودة جدا (3.8٪) لا تتناسب مع أهمية المناسبة التي اختصت بالمعاقين في فترة تطبيق الدراسة، مما يشير إلى الاهتمام المحدود لدى الوكالات الرسمية الإعلامية بموضوعات الإعاقة .

جدول رقم (8) توزيع المادة الصحفية الخاصة بالإعاقة حسب المصادر في الصحافة العربية

الناقل	التكرار	٪
ذاتي	52	65
وكالة إنباء وطنية	3	3.8
غير محدد	25	31.3
المجموع	80	٪100

السؤال السادس: ما هي أهم القضايا العامة والخاصة في مجال الإعاقة التي يتم طرحها في الصحافة العربية؟

يشير الجدول رقم (9) إلى أن أبرز القضايا العامة في مجال الإعاقة التي تداولتها الصحافة العربية أثناء مناسبة اليوم العالمي للمعاقين هي القضايا الاجتماعية (21٪)، تلتها قضية الإعلام والتوعية بقضايا الإعاقة(18٪)، ثم القضايا الصحية وقضايا تشغيل المعاقين بنفس المستوى من الاهتمام(14٪)، كما حازت القوانين والأنظمة الخاصة بالمعاقين على بعض الاهتمام (13٪)، إلا أن القضايا التربوية والتدريبية للأشخاص المعاقين لم تلق اهتماما كبيرا في الصحافة العربية (12٪)، مما يدلل على أن موضوعات الإعاقة التي طرحت كانت في غالبها مرتبطة بمناسبة اليوم العالمي للإعاقة، وقد لا يكون مصدر تلك المعلومات جهات أكاديمية متخصصة وإنما جهات إدارية أو أولياء أمور.

جدول رقم (9)توزيع القضايا العامة في مجال الإعاقة في الصحافة العربية

القضايا	التكرار	٪
طبي/ صحي	19	14
تشريع/ نظم/ حقوق	18	13
تربوي/ تدريب	16	12
موظف/ تأهيل	19	14
اجتماعي	29	21
نفسي	13	9
توعوية/ إعلام	25	18
المجموع	139	100

أما عن القضايا التخصصية المرتبطة بالإعاقة فالجدول رقم (10) يبدو مثيرا للاهتمام، حيث يبرز اهتمام الصحافة العربية بموضوع الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام(31٪)، وهو من الموضوعات الهامة في مجال الإعاقة والذي تناقلته الصحف الغربية لسنوات عديدة، فدراسة هولر (Haller,1999) أشارت أيضا الى أن موضوع الدمج كان من أهم الموضوعات التي حصلت على اهتمام واضح من الصحف الغربية. ويتضح في الدراسة الحالية أيضا تركيز الصحف العربية الكبير على التشريعات والقوانين الخاصة بالمعاقين(18٪)، ثم يأتي العلاج (11٪)ثم جمع التبرعات والمساعدات(10٪). ويبدو بأن أقل القضايا المرتبطة بالإعاقة التي لم تلق تركيزا كبيرا في الصحف العربية هو موضوع زواج المعاقين و اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين، حيث كانت نسبة الموضوعات التي تناولتها لا تتعدى (1٪)، كذلك الحال مع قضية التشخيص والتقييم لقدرات الأشخاص المعاقين فقد كان مستوى الاهتمام محدودا (5٪)وموضوع التدخل المبكر في مجال الإعاقة لا يزيد عن (6٪) و هو ما يؤكد بأن القضايا المطروحة كانت لخدمة

مناسبة خاصة بالمعاقين، لا لمناقشة مشكلاتهم ومعوقاتهم الاجتماعية والتي بلا شك لا تحظى باهتمام الصحافة العربية.

جدول رقم (10) توزيع القضايا الخاصة بمجال الإعاقة في الصحافة العربية

القضايا	التكرار	٪
وقاية	12	9
تدخل مبكر	8	6
تشخيص وتقييم	6	5
علاج	14	11
دمج	40	31
تبرعات/ مساعدات	13	10
زواج المعاقين	1	1
حقوق وتشريعات	23	18
اتجاهات الفرد، المجتمع	14	1
المجموع	131	100

السؤال السابع:ما هي أكثر أنواع الإعاقات التي تتناولها الصحافة العربية ؟

أما عن فئات الإعاقة التي تداولتها الصحف العربية خلال أسبوع اليوم العالمي للإعاقة، فيبدو بأن توجه الصحف كان يتركز في التحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام(58٪) باعتبار أنها مناسبة عامة بالإعاقة، إلا أن الصحف التي خصصت فئات معينة من الإعاقة لتتحدث عنها قد ركزت على الأكثر على الاعاقات الجسدية(7.5٪)ثم الاعاقات البصرية(5%) ثم الإعاقة السمعية(3.8٪)، و أخيرا التوحد (2.5٪). أما الاعاقات الأخرى كالعقلية والسلوكية وصعوبات التعلم وتعدد الإعاقة وضعف الانتباه والنشاط الزائد، فلم ترد أية موضوعات عنهم وهو ما يلفت الانتباه في الدراسة الحالية، فدراسة يوشيدا وآخرون (Yoshida et al 1988) للصحافة الأمريكية

أكدت على اهتمام الصحف الغربية بالإعاقة العقلية والإعاقات الجسدية والاضطرابات السلوكية، حيث يحتلان غالبا أهمية خاصة في الصحف الغربية، مع تجاهل كبير للإعاقات الحسية. ويبدو بأن مشكلة صعوبات التعلم يتم تجاهلها في معظم الأحيان في الموضوعات المطروحة في الصحف الغربية والعربية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، رغم انتشار هذه المشكلة في كافة المدارس العادية. ومن البديهي أن يتم التحدث عن الاعاقات الظاهرة والبسيطة في الصحف العربية، حيث ان الاعاقات التي لم يتم التحدث عنها في هذه الدراسة هي الاعاقات الشديدة أو غير الظاهرة وهي التي تتطلب تخصصا ومعرفة دقيقة مما قد يكون مؤشرا على أن الكثير من الموضوعات قد كان مصدرها من غير المتخصصين.

جدول رقم (11) توزيع المادة الصحفية حسب نوع الإعاقة في الصحافة العربية

نوع الإعاقة	التكرار	٪
توحد	2	2.5
إعاقة سمعية	3	3.8
إعاقة بصرية	4	5
إعاقة جسدية	6	7.5
عام ❖	68	58
المجموع	80	٪100

- **لم يتم تحديد فئة معينة.**

السؤال الثامن: ما طبيعة اللغة والمصطلحات المستخدمة عن المعاقين في الصحافة العربية والخليجية وما هي اتجاهات المواد الصحفية نحو قضايا الإعاقة؟

تعتبر لغة المادة الصحفية عنصرا هاما في توجيه جمهور القراء ويشير الجدول رقم (12) إلى أن غالبية مسميات الإعاقة المستخدمة في الصحافة العربية تتجه للسلبية(68.8%)وأن المسميات الايجابية لا تزيد عن (31٪) في

obeikandi.com

تلك الصحف. وكما أشار مسبقا سميث (Smith,1991) فان المسميات السلبية والتي قد لا تكون مقصودة من محرري الصحف، قد تنتج عن نقص المعرفة بالإعاقة، وقد تكون وسيلة لتحويل أو بناء اتجاهات سلبية نحو المعاقين.

جدول رقم (12) توزيع المادة الصحفية لموضوعات الإعاقة حسب اللغة المستخدمة

اللغة	التكرار	٪
مسميات ايجابية	25	31.3
مسميات سلبية	55	68.8
المجموع	80	100

أما الجدول رقم (13) والذي يشير إلى نتائج تحليل مضمون الخطاب الصحفي العربي لموضوعات الإعاقة فانه يؤكد على التوجهات الايجابية لمعظم تلك الخطابات(85٪) بالرغم من المسميات السلبية التي قد ترد في الخطاب الصحفي، مما يوحي بأن الصور السلبية التي ترتسم في إعلامنا العربي قد تكون في غالبها غير مقصودة تجاه الأشخاص المعاقين، كما تم الإشارة مسبقا وإنما نتاج لنقص المعرفة في مجال الإعاقة.

جدول رقم (13) توزيع المادة الصحفية لموضوعات الإعاقة حسب الاتجاه

القضايا	التكرار	٪
سلبي	11	13.8
محايد	1	1.3
ايجابي	68	85
المجموع	80	100

السؤال التاسع: ما البعد الجغرافي للتغطية الصحفية لموضوعات الإعاقة في الصحافة العربية؟

يشير الجدول رقم (14) إلى أن معظم التغطيات لأخبار الإعاقة في الصحافة العربية تدور في نطاق محلي(92.5٪) داخل حدود الدولة، مع عدم اهتمام واضح بما يدور حول الإعاقة في المجتمعات العربية الأخرى (3.8٪)،أو حتى المجتمعات الدولية(3.8٪)، وهو ما يدلل على الاهتمام الضيق بهذه الفئات في الدول العربية وضمن نطاق المجتمع العربي، حيث يفترض أن يتم تبادل المعلومات والأخبار حول القضايا المشتركة كقضية الإعاقة، لتفعيل الخبرات وتبادل الآراء أسوة بالقضايا الأخرى التي تحتل اهتمام الصحف العربية.

جدول رقم (14) توزيع التغطية لموضوعات الإعاقة حسب النطاق الجغرافي في الصحافة العربية

النطاق الجغرافي	التكرار	٪
تغطية محلية	74	92.5
تغطية عربية	3	3.8
تغطية دولية	3	3.8
المجموع	80	٪100

السؤال العاشر: ما علاقة القضايا المطروحة عن الإعاقة في الصحافة العربية والخليجية باليوم العالمي للطفل المعاق؟

يبدو من خلال هذا الجدول رقم (15) بأن الإعلام الصحفي العربي يبدي اهتماما واضحا بمناسبة اليوم العالمي للمعاقين، حيث كانت أغلب الموضوعات التي تتحدث عن الإعاقة في هذه الدراسة تركز على هذه المناسبة(77.5%) بالرغم من ظهور بعض الموضوعات ذات العلاقة بالإعاقة والتي لا تتحدث عن هذه المناسبة(22.5٪). مما يشير إلى اهتمام صحفي عربي بموضوعات الإعاقة مقتصرا كما يبدو على المناسبات التي ترتبط بالأشخاص المعاقين.

جدول رقم (15) نسبة ارتباط الموضوعات المطروحة عن الإعاقة في الصحافة العربية بمناسبة اليوم العالمي للطفل المعاق

المناسبة	التكرار	٪
له علاقة باليوم العالمي	62	77.5
ليس له علاقة	18	22.5
المجموع	80	٪100

الخلاصة:

موضوع الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة من الموضوعات التي لا تقل أهمية عن أي موضوع اجتماعي آخر في المجتمع، بل قد تفوقه أهمية لما يرتبط بهذه القضية من تبعات تترك أثرها على الشخص المعاق و أسرته ومجتمعه، ويلعب الإعلام بكافة وسائله بما فيها وسائل الإعلام المقروءة دورا هاما في تسليط الانتباه على القضايا الهامة فيخرجها من دائرة التعتيم إلى دائرة الحوار والمعالجة، وقد يفعل العكس حين يتجاهل تلك القضايا أو حين يتحدث عنها دون أن يأخذ في الاعتبار المتغيرات التي تزيد من أهميتها أو تقلل من شأنها كموضوع الإعاقة محور هذه الدراسة. وقد هدفت الدراسة الحالية للتعرف على طبيعة التغطية الصحفية العربية لقضايا الإعاقة، لذا فقد تم اختيار مناسبة هامة بالإعاقة وهو اليوم العالمي للمعاقين، وذلك لمتابعة التغطية الصحفية للصحف العربية لهذه المناسبة الهامة على مدار أسبوع.

وقد أشارت النتائج من خلال العرض السابق للنتائج إلى وجود اهتمام عربي محدود بموضوع الإعاقة منوط بالمناسبات، كما أكدت النتائج إلى افتقار محرري الصحف للمعرفة الواضحة بمسميات ومصطلحات الإعاقة مما قد يؤثر سلبا في اتجاهات جمهور القراء نحو الأشخاص المعاقين، كما خرجت الدراسة بما يدل على وجود فجوة بين الإعلاميين والتربويين المتخصصين في مجال التربية الخاصة من حيث تبادل الآراء والخبرات. وأوضحت النتائج أيضا تقصيرا من الصحف والجهات الإعلامية العربية في إبراز قضايا الإعاقة

وتسليط الضوء عليها بما يساهم بتغيير الاتجاهات إيجابا لتفعيل قبول المعاقين في المجتمع وحل وتجاوز مشكلاتهم.

التوصيات:

بناء على ما جاء في هذه الدراسة من نتائج ومن مراجعات لأدبيات الإعلام والإعاقة، توصي الباحثة بما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة في مجال الإعلام والإعاقة لدراسة دور وسائل الإعلام الأخرى في تغطية قضايا الإعاقة.
2. تأسيس مجموعة خاصة بإعلام الإعاقة في الجمعيات المتخصصة بالإعلام في العالم العربي، يشترك فيها إعلاميون ومتخصصون في التربية الخاصة.
3. إقامة دورات تدريبية وورش عمل مشتركة للعاملين في قطاعي الإعلام والتربية الخاصة بما يساهم في تطوير خبراتهم في مجالي الإعلام والإعاقة.
4. إقامة ملتقيات دورية للعاملين في مجال الإعلام والإعاقة لتبادل الأفكار حول المستجدات في مجال الإعاقة.
5. إعداد دليل عربي بالمسميات والمصطلحات اللغوية التي يستوجب استخدامها من الإعلاميين فيما يتعلق بمجال الإعاقة.

obeikandl.com